

سُورَةُ النحل

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَذَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهِزِّينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

آياتها
١٢٨

سُورَةُ النحل

نزلت بها
١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّىٰ أَمَرَ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سَيُنَزِّلُ عَلَيْكَ مَائِدًا مِّنَ السَّمَاءِ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنۢ يُنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنعَمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

﴿عِصِينَ﴾ جعلوا القرآن أجزاء متفرقة، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقالوا عنه: سحر، شعر، كهانة، وهذه تسلية لرسول الله ﷺ عن تكذيبهم له، روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: (هم أهل الكتاب، جزءه أجزاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه) ﴿فَأَصْدَعْ﴾ اجهر بتبليغ رسالة ربك ولا تبال بهم ﴿كَيْفَكَ الْمُسْتَهِزِّينَ﴾ رؤساء الكفر والضلالة وهم خمسة، كانوا إذا مرَّ بهم الرسول غمزوه واستهزءوا منه وقالوا: هذا الذي سيملك ملك كسرى وقيصر!! وقد أهلكهم الله جميعاً ودمَّرهم، ونصر نبيّه ﷺ.



سورة النحل

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ على رسله ﴿بِالرُّوحِ﴾ بالوحي الإلهي، سَمَّى

الوحي روحاً، لأنه حياة للقلوب، تحيا به القلوب كما تحيا بالأرواح الأبدان ﴿خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ كثير الخصومة لربه، يكابر ويعاند وينكر البعث ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ ما تستدفئون به من الأصواف والأشعار والأوبار ﴿تُرْجَوْنَ﴾ ترجعون الأنعام من المرعى للراحة ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ تطلقونها في الصباح للمرعى. وضح تعالى أنه خلق الأنعام للناس (الإبل، والبقر، والغنم) لهم ما يستدفئون به من البرد، من الأكسية، والأصواف، والأوبار، التي يصنعون منها البُسْطُ والعباات، ويأكلون لحومها، ويشربون لبنها، ولهم فيها متعة وبهجة، حين ترجع عشياً من المرعى، وحين تذهب صباحاً لترعى، وكلُّ هذا من فضل الله على البشر ليشكروه على نعمه الجليلة!!

سُورَةُ النُّحُلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا شِقَاقَ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْإِبَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّعْتِ وَالزُّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَايَةٌ لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَايَةٌ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَاكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ الْكَبِيرَ مُوَخَّرٍ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ﴾ أمتعتكم
الثقيلة ﴿بِشِقَاقِ أَنْفُسِكُمْ﴾ لا تصلون
إلا بأجهد ومشقة ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾
على الله بيان الطريق المستقيم،
الموصل إلى جنات النعيم
﴿وَمِنْهَا جَايِزٌ﴾ ومن هذه الطُّرُق
والأديان، ما يُبعد الإنسان عن
ربه، لأنها طريق مائلة عن
الحق، كالمجوسية واليهودية،
والבודהية ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ترعون
منه أنعامكم ومواشيكم ﴿يُنْبِتُ
لَكُمْ﴾ يُخرج لكم بذلك الماء
أنواع الزروع والأشجار ﴿وَمِنْ
كُلِّ الشَّجَرِ﴾ ومن كل الفواكه
والثمار، يخرج لكم أطيب
المأكولات ﴿وَسَخَّرَ﴾ ذَلَّلَ لكم
الليل والنهار، يتعاقبان
لمصالحكم ومنافعكم ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾
وما خلق لكم ربكم في
الأرض، من أنواع النباتات

والمعادن، والثمار المختلفة الأشكال والألوان ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ السمك بأنواعه ﴿حِلْيَةً﴾
كاللؤلؤ والمرجان ﴿مُوَخَّرٍ فِيهِ﴾ تشقُّ غُباب البحر، تحمل الأثقال والرجال، ذاهبة عائدة،
والماء بطبيعته سائل مانع، فكيف حمل هذه البواخر الكبيرة، التي هي كالجبال مع ما فيها من
أثقال، ولم ترسب إلى قراره؟ فلولا تسخيرُه تعالى، لطغى البحرُ فأهلك الحرث والنسل،
وقضى على الأخضر واليابس، ولولا تذليلُه لما أمكن الركوب فوق سطح البحر، فلهذا ختم
الآية بقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ كما قال في سورة الزخرف: ﴿لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ
رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي مطيقين .

سورة النحل

سورة النحل

وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبُلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالْحُجَمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ هَكَذَا إِلَّا تِلْكَ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ
لَا يُحِبُّونَ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَجُوكُمْ
قَالُوا اسْطِيزِ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
سَاءَ مَا يَزِيدُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بُدَيْنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

﴿رَوْسًا﴾ جبالاً شوامخ
ثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لئلا
تضطرب بكم الأرض وتحرك
﴿وَسْبُلًا﴾ جعل فيها طرقاً
تسلكونها في أسفاركم ﴿لَا
تُحْصُوهَا﴾ لا تضبطوا عددها
ولا تطبقوا حصرها ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ﴾ الأصنام التي تعبدونها
جمادات لا حياة فيها، فكيف
تعبدونها وهي لا تحس ولا
تسمع؟ أنتم أفضل منها لأن
فيكم حياة ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾
جاحدة لوحداية الله ﴿لَا جَرَمَ﴾
حقاً إن الله تعالى لا يخفى عليه
شيء مما يخفونه أو يعلنونه
﴿اسْطِيزِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال السفهاء
عن القرآن: إنه خرافات
وأباطيل الأمم السابقين
﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم
وذنوبهم مع ذنوب الذين

اتبعهم ﴿سَاءَ مَا يَزِيدُونَ﴾ بش ما يحمله هؤلاء الأشقياء ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مكر
المجرمون بأبيائهم ورسلمهم، من قبل كفار مكة، وأرادوا إطفاء نور الله، فأهلكهم الله ودمرهم،
وجاءهم عذاب الله، من حيث لا يخطر على بال ﴿بُيِّنَتْ لَهُمْ مِنْ الْقَوَاعِدِ﴾ تمثيل لتدمير ما
أبرموه، بصورة بنيان انهدم على رؤوس أهله، شبه تعالى كيدهم، بجماعة بنوا بناء قوي
الدعائم والأركان، فدمر الله بنيانهم من أساسه، ووقع عليهم السقف، فبادوا وهلكوا تحته،
وإنه تمثيل بادي الروعة لتصوير ما دبروه من كيد ومكر، ولهذا قال: ﴿وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَشْعُرُونَ﴾ جاءهم الهلاك والدمار من حيث لا يدرون ولا يعرفون!

﴿يُخَيِّبُهُمْ﴾ يذلهم ويهينهم بالعذاب ﴿تُشَقُّونَ فِيهِمْ﴾ أين ألهتكم الذين كنتم تخاصمون وتعادون الأنبياء من أجلهم؟ أحضروهم ليشفعوا لكم ﴿قَالَ قَوْأُ النَّارِ﴾ عند رؤيتهم ملائكة العذاب، بعد أن كانوا في المكابرة والعناد ﴿وَمِنْ سُوءٍ﴾ يقولون: يا ربنا ما أشركنا ولا عصينا!! يظنون أن الكذب ينفعهم ﴿مَتَوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ادخلوا نار جهنم فبشت جهنم مقراً ومسكناً للمتكبرين ﴿جَنَّتْ عَدْنِي﴾ جنات إقامة للمؤمنين الأبرار ﴿مَّا يَشَاءُونَ﴾ لهم فيها من كل ما يشتهون دون انقطاع ﴿طَائِفِينَ﴾ كانت نفوسهم طيبة، ولذلك أكرمهم الله بدخول جنة النعيم، لأنهم تطهروا من دنس الشرك



سورة الزمر

الحزب

ثُمَّ يَوْمَ الْقِسْمَةِ يُخَيِّبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَفِّقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَتَوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبَرٌ لِّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّتْ عَدْنِي يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثُمَّ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُخَيِّرُ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَدَّعَوْنَ بِإِسْمِهِمْ ﴿٣٤﴾

والمعاصي، وليسُرخ خيالك فيما يشاءون ويشتهون!! ممّا يتصوّره الإنسان وممّا لا يتصوّره!! فلا يشتهون شيئاً إلا أعطاهم الله إياه، ولا يخطر على بالهم شيء، إلا حَقَّقَ الله لهم ذلك، فضلاً منه وكرماً، وقد جاء في الحديث، أن أعرابياً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل في الجنة خيل؟ فقال له ﷺ: «إِنْ أَدْخَلْتُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، أَتَيْتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةِ حِمْرَاءَ، لَهُ جَنَاحَانِ، فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ» رواه الترمذي. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ما ينتظر الأشقياء إلا أن تنزل عليهم الملائكة لقبض أرواحهم ﴿يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ عذابه العاجل، يهلكهم وإفنائهم، عن بكرة أبيهم، بعذاب الاستئصال.

سورة النحل

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ﴿٢٦﴾ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ لِبِئْسَ لِهَؤُلَاءِ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَنَكُنْ فَيَكُونُ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا لَنَبُوءَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٣﴾

﴿أَنْتَرَكُوا﴾ كَفَّارُ قَرِيشٍ ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ لو شاء الله ما عبدنا الأصنام، لا نحن ولا آبائنا السابقون ﴿وَلَا حَرَمْنَا﴾ ولا حرمانا البحائر والسواحب ونحوهما، وعرَّضهم أن إشراكهم، واقع بمشينة الله، وأن الله راضي بذلك ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كذلك فعل من قبلهم من المجرمين، وهو مردود عليهم، لأنهم فعلوا ذلك بمحض اختيارهم ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أخلصوا العبادة لله وحده ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ اتركوا كل معبود من وثن، وشيطان، وكاهن ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ مبالغين في تغليب اليمين بأكد الألفاظ ﴿مَنْ يَمُوتُ﴾ أقسموا أن الله لا يقدر على إحياء الأموات ﴿بَلَى﴾ ليعتثنهم ﴿وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ وعد الله بذلك وعداً قاطعاً ﴿لَنَبُوءَنَّهُمْ﴾ لنسكنهم داراً حسنة خيراً مما فقدوا المهاجرون ﴿صَبَرُوا﴾ على فراق الأهل والوطن، ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ اعتمدوا على الله وحده، يبتغون أجره ومثوبته.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾. ١٠. ١١. ١٢. ١٣. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠. ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٤. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١. ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٨. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢. ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥٠. ٥١. ٥٢. ٥٣. ٥٤. ٥٥. ٥٦. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤. ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢. ٨٣. ٨٤. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٨٩. ٩٠. ٩١. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥. ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠١. ١٠٢. ١٠٣. ١٠٤. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١٠٨. ١٠٩. ١١٠. ١١١. ١١٢. ١١٣. ١١٤. ١١٥. ١١٦. ١١٧. ١١٨. ١١٩. ١٢٠. ١٢١. ١٢٢. ١٢٣. ١٢٤. ١٢٥. ١٢٦. ١٢٧. ١٢٨. ١٢٩. ١٣٠. ١٣١. ١٣٢. ١٣٣. ١٣٤. ١٣٥. ١٣٦. ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩. ١٤٠. ١٤١. ١٤٢. ١٤٣. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٧. ١٤٨. ١٤٩. ١٥٠. ١٥١. ١٥٢. ١٥٣. ١٥٤. ١٥٥. ١٥٦. ١٥٧. ١٥٨. ١٥٩. ١٦٠. ١٦١. ١٦٢. ١٦٣. ١٦٤. ١٦٥. ١٦٦. ١٦٧. ١٦٨. ١٦٩. ١٧٠. ١٧١. ١٧٢. ١٧٣. ١٧٤. ١٧٥. ١٧٦. ١٧٧. ١٧٨. ١٧٩. ١٨٠. ١٨١. ١٨٢. ١٨٣. ١٨٤. ١٨٥. ١٨٦. ١٨٧. ١٨٨. ١٨٩. ١٩٠. ١٩١. ١٩٢. ١٩٣. ١٩٤. ١٩٥. ١٩٦. ١٩٧. ١٩٨. ١٩٩. ٢٠٠. ٢٠١. ٢٠٢. ٢٠٣. ٢٠٤. ٢٠٥. ٢٠٦. ٢٠٧. ٢٠٨. ٢٠٩. ٢١٠. ٢١١. ٢١٢. ٢١٣. ٢١٤. ٢١٥. ٢١٦. ٢١٧. ٢١٨. ٢١٩. ٢٢٠. ٢٢١. ٢٢٢. ٢٢٣. ٢٢٤. ٢٢٥. ٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١. ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٧. ٢٣٨. ٢٣٩. ٢٤٠. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤. ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٥٨. ٢٥٩. ٢٦٠. ٢٦١. ٢٦٢. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٦. ٢٦٧. ٢٦٨. ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢. ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٢٩٩. ٣٠٠. ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٦. ٣٠٧. ٣٠٨. ٣٠٩. ٣١٠. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤. ٣١٥. ٣١٦. ٣١٧. ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢١. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦. ٣٢٧. ٣٢٨. ٣٢٩. ٣٣٠. ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٣٧. ٣٣٨. ٣٣٩. ٣٤٠. ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨. ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥١. ٣٥٢. ٣٥٣. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٧. ٣٥٨. ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٣. ٣٦٤. ٣٦٥. ٣٦٦. ٣٦٧. ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٠. ٣٧١. ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٤. ٣٧٥. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٧٨. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٥. ٣٨٦. ٣٨٧. ٣٨٨. ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩١. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١. ٤٠٢. ٤٠٣. ٤٠٤. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٣. ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤١٧. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٢٤. ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٧. ٤٢٨. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣١. ٤٣٢. ٤٣٣. ٤٣٤. ٤٣٥. ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٨. ٤٣٩. ٤٤٠. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤. ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٠. ٤٥١. ٤٥٢. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٥٥. ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢. ٤٦٣. ٤٦٤. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧. ٤٦٨. ٤٦٩. ٤٧٠. ٤٧١. ٤٧٢. ٤٧٣. ٤٧٤. ٤٧٥. ٤٧٦. ٤٧٧. ٤٧٨. ٤٧٩. ٤٨٠. ٤٨١. ٤٨٢. ٤٨٣. ٤٨٤. ٤٨٥. ٤٨٦. ٤٨٧. ٤٨٨. ٤٨٩. ٤٩٠. ٤٩١. ٤٩٢. ٤٩٣. ٤٩٤. ٤٩٥. ٤٩٦. ٤٩٧. ٤٩٨. ٤٩٩. ٥٠٠. ٥٠١. ٥٠٢. ٥٠٣. ٥٠٤. ٥٠٥. ٥٠٦. ٥٠٧. ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٠. ٥١١. ٥١٢. ٥١٣. ٥١٤. ٥١٥. ٥١٦. ٥١٧. ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٠. ٥٢١. ٥٢٢. ٥٢٣. ٥٢٤. ٥٢٥. ٥٢٦. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٢٩. ٥٣٠. ٥٣١. ٥٣٢. ٥٣٣. ٥٣٤. ٥٣٥. ٥٣٦. ٥٣٧. ٥٣٨. ٥٣٩. ٥٤٠. ٥٤١. ٥٤٢. ٥٤٣. ٥٤٤. ٥٤٥. ٥٤٦. ٥٤٧. ٥٤٨. ٥٤٩. ٥٥٠. ٥٥١. ٥٥٢. ٥٥٣. ٥٥٤. ٥٥٥. ٥٥٦. ٥٥٧. ٥٥٨. ٥٥٩. ٥٦٠. ٥٦١. ٥٦٢. ٥٦٣. ٥٦٤. ٥٦٥. ٥٦٦. ٥٦٧. ٥٦٨. ٥٦٩. ٥٧٠. ٥٧١. ٥٧٢. ٥٧٣. ٥٧٤. ٥٧٥. ٥٧٦. ٥٧٧. ٥٧٨. ٥٧٩. ٥٨٠. ٥٨١. ٥٨٢. ٥٨٣. ٥٨٤. ٥٨٥. ٥٨٦. ٥٨٧. ٥٨٨. ٥٨٩. ٥٩٠. ٥٩١. ٥٩٢. ٥٩٣. ٥٩٤. ٥٩٥. ٥٩٦. ٥٩٧. ٥٩٨. ٥٩٩. ٦٠٠. ٦٠١. ٦٠٢. ٦٠٣. ٦٠٤. ٦٠٥. ٦٠٦. ٦٠٧. ٦٠٨. ٦٠٩. ٦١٠. ٦١١. ٦١٢. ٦١٣. ٦١٤. ٦١٥. ٦١٦. ٦١٧. ٦١٨. ٦١٩. ٦٢٠. ٦٢١. ٦٢٢. ٦٢٣. ٦٢٤. ٦٢٥. ٦٢٦. ٦٢٧. ٦٢٨. ٦٢٩. ٦٣٠. ٦٣١. ٦٣٢. ٦٣٣. ٦٣٤. ٦٣٥. ٦٣٦. ٦٣٧. ٦٣٨. ٦٣٩. ٦٤٠. ٦٤١. ٦٤٢. ٦٤٣. ٦٤٤. ٦٤٥. ٦٤٦. ٦٤٧. ٦٤٨. ٦٤٩. ٦٥٠. ٦٥١. ٦٥٢. ٦٥٣. ٦٥٤. ٦٥٥. ٦٥٦. ٦٥٧. ٦٥٨. ٦٥٩. ٦٦٠. ٦٦١. ٦٦٢. ٦٦٣. ٦٦٤. ٦٦٥. ٦٦٦. ٦٦٧. ٦٦٨. ٦٦٩. ٦٧٠. ٦٧١. ٦٧٢. ٦٧٣. ٦٧٤. ٦٧٥. ٦٧٦. ٦٧٧. ٦٧٨. ٦٧٩. ٦٨٠. ٦٨١. ٦٨٢. ٦٨٣. ٦٨٤. ٦٨٥. ٦٨٦. ٦٨٧. ٦٨٨. ٦٨٩. ٦٩٠. ٦٩١. ٦٩٢. ٦٩٣. ٦٩٤. ٦٩٥. ٦٩٦. ٦٩٧. ٦٩٨. ٦٩٩. ٧٠٠. ٧٠١. ٧٠٢. ٧٠٣. ٧٠٤. ٧٠٥. ٧٠٦. ٧٠٧. ٧٠٨. ٧٠٩. ٧١٠. ٧١١. ٧١٢. ٧١٣. ٧١٤. ٧١٥. ٧١٦. ٧١٧. ٧١٨. ٧١٩. ٧٢٠. ٧٢١. ٧٢٢. ٧٢٣. ٧٢٤. ٧٢٥. ٧٢٦. ٧٢٧. ٧٢٨. ٧٢٩. ٧٣٠. ٧٣١. ٧٣٢. ٧٣٣. ٧٣٤. ٧٣٥. ٧٣٦. ٧٣٧. ٧٣٨. ٧٣٩. ٧٤٠. ٧٤١. ٧٤٢. ٧٤٣. ٧٤٤. ٧٤٥. ٧٤٦. ٧٤٧. ٧٤٨. ٧٤٩. ٧٥٠. ٧٥١. ٧٥٢. ٧٥٣. ٧٥٤. ٧٥٥. ٧٥٦. ٧٥٧. ٧٥٨. ٧٥٩. ٧٦٠. ٧٦١. ٧٦٢. ٧٦٣. ٧٦٤. ٧٦٥. ٧٦٦. ٧٦٧. ٧٦٨. ٧٦٩. ٧٧٠. ٧٧١. ٧٧٢. ٧٧٣. ٧٧٤. ٧٧٥. ٧٧٦. ٧٧٧. ٧٧٨. ٧٧٩. ٧٨٠. ٧٨١. ٧٨٢. ٧٨٣. ٧٨٤. ٧٨٥. ٧٨٦. ٧٨٧. ٧٨٨. ٧٨٩. ٧٩٠. ٧٩١. ٧٩٢. ٧٩٣. ٧٩٤. ٧٩٥. ٧٩٦. ٧٩٧. ٧٩٨. ٧٩٩. ٨٠٠. ٨٠١. ٨٠٢. ٨٠٣. ٨٠٤. ٨٠٥. ٨٠٦. ٨٠٧. ٨٠٨. ٨٠٩. ٨١٠. ٨١١. ٨١٢. ٨١٣. ٨١٤. ٨١٥. ٨١٦. ٨١٧. ٨١٨. ٨١٩. ٨٢٠. ٨٢١. ٨٢٢. ٨٢٣. ٨٢٤. ٨٢٥. ٨٢٦. ٨٢٧. ٨٢٨. ٨٢٩. ٨٣٠. ٨٣١. ٨٣٢. ٨٣٣. ٨٣٤. ٨٣٥. ٨٣٦. ٨٣٧. ٨٣٨. ٨٣٩. ٨٤٠. ٨٤١. ٨٤٢. ٨٤٣. ٨٤٤. ٨٤٥. ٨٤٦. ٨٤٧. ٨٤٨. ٨٤٩. ٨٥٠. ٨٥١. ٨٥٢. ٨٥٣. ٨٥٤. ٨٥٥. ٨٥٦. ٨٥٧. ٨٥٨. ٨٥٩. ٨٦٠. ٨٦١. ٨٦٢. ٨٦٣. ٨٦٤. ٨٦٥. ٨٦٦. ٨٦٧. ٨٦٨. ٨٦٩. ٨٧٠. ٨٧١. ٨٧٢. ٨٧٣. ٨٧٤. ٨٧٥. ٨٧٦. ٨٧٧. ٨٧٨. ٨٧٩. ٨٨٠. ٨٨١. ٨٨٢. ٨٨٣. ٨٨٤. ٨٨٥. ٨٨٦. ٨٨٧. ٨٨٨. ٨٨٩. ٨٩٠. ٨٩١. ٨٩٢. ٨٩٣. ٨٩٤. ٨٩٥. ٨٩٦. ٨٩٧. ٨٩٨. ٨٩٩. ٩٠٠. ٩٠١. ٩٠٢. ٩٠٣. ٩٠٤. ٩٠٥. ٩٠٦. ٩٠٧. ٩٠٨. ٩٠٩. ٩١٠. ٩١١. ٩١٢. ٩١٣. ٩١٤. ٩١٥. ٩١٦. ٩١٧. ٩١٨. ٩١٩. ٩٢٠. ٩٢١. ٩٢٢. ٩٢٣. ٩٢٤. ٩٢٥. ٩٢٦. ٩٢٧. ٩٢٨. ٩٢٩. ٩٣٠. ٩٣١. ٩٣٢. ٩٣٣. ٩٣٤. ٩٣٥. ٩٣٦. ٩٣٧. ٩٣٨. ٩٣٩. ٩٤٠. ٩٤١. ٩٤٢. ٩٤٣. ٩٤٤. ٩٤٥. ٩٤٦. ٩٤٧. ٩٤٨. ٩٤٩. ٩٥٠. ٩٥١. ٩٥٢. ٩٥٣. ٩٥٤. ٩٥٥. ٩٥٦. ٩٥٧. ٩٥٨. ٩٥٩. ٩٦٠. ٩٦١. ٩٦٢. ٩٦٣. ٩٦٤. ٩٦٥. ٩٦٦. ٩٦٧. ٩٦٨. ٩٦٩. ٩٧٠. ٩٧١. ٩٧٢. ٩٧٣. ٩٧٤. ٩٧٥. ٩٧٦. ٩٧٧. ٩٧٨. ٩٧٩. ٩٨٠. ٩٨١. ٩٨٢. ٩٨٣. ٩٨٤. ٩٨٥. ٩٨٦. ٩٨٧. ٩٨٨. ٩٨٩. ٩٩٠. ٩٩١. ٩٩٢. ٩٩٣. ٩٩٤. ٩٩٥. ٩٩٦. ٩٩٧. ٩٩٨. ٩٩٩. ١٠٠٠. ١٠٠١. ١٠٠٢. ١٠٠٣. ١٠٠٤. ١٠٠٥. ١٠٠٦. ١٠٠٧. ١٠٠٨. ١٠٠٩. ١٠١٠. ١٠١١. ١٠١٢. ١٠١٣. ١٠١٤. ١٠١٥. ١٠١٦. ١٠١٧. ١٠١٨. ١٠١٩. ١٠٢٠. ١٠٢١. ١٠٢٢. ١٠٢٣. ١٠٢٤. ١٠٢٥. ١٠٢٦. ١٠٢٧. ١٠٢٨. ١٠٢٩. ١٠٣٠. ١٠٣١. ١٠٣٢. ١٠٣٣. ١٠٣٤. ١٠٣٥. ١٠٣٦. ١٠٣٧. ١٠٣٨. ١٠٣٩. ١٠٤٠. ١٠٤١. ١٠٤٢. ١٠٤٣. ١٠٤٤. ١٠٤٥. ١٠٤٦. ١٠٤٧. ١٠٤٨. ١٠٤٩. ١٠٥٠. ١٠٥١. ١٠٥٢. ١٠٥٣. ١٠٥٤. ١٠٥٥. ١٠٥٦. ١٠٥٧. ١٠٥٨. ١٠٥٩. ١٠٦٠. ١٠٦١. ١٠٦٢. ١٠٦٣. ١٠٦٤. ١٠٦٥. ١٠٦٦. ١٠٦٧. ١٠٦٨. ١٠٦٩. ١٠٧٠. ١٠٧١. ١٠٧٢. ١٠٧٣. ١٠٧٤. ١٠٧٥. ١٠٧٦. ١٠٧٧. ١٠٧٨. ١٠٧٩. ١٠٨٠. ١٠٨١. ١٠٨٢. ١٠٨٣. ١٠٨٤. ١٠٨٥. ١٠٨٦. ١٠٨٧. ١٠٨٨. ١٠٨٩. ١٠٩٠. ١٠٩١. ١٠٩٢. ١٠٩٣. ١٠٩٤. ١٠٩٥. ١٠٩٦. ١٠٩٧. ١٠٩٨. ١٠٩٩. ١١٠٠. ١١٠١. ١١٠٢. ١١٠٣. ١١٠٤. ١١٠٥. ١١٠٦. ١١٠٧. ١١٠٨. ١١٠٩. ١١١٠. ١١١١. ١١١٢. ١١١٣. ١١١٤. ١١١٥. ١١١٦. ١١١٧. ١١١٨. ١١١٩. ١١٢٠. ١١٢١. ١١٢٢. ١١٢٣. ١١٢٤. ١١٢٥. ١١٢٦. ١١٢٧. ١١٢٨. ١١٢٩. ١١٣٠. ١١٣١. ١١٣٢. ١١٣٣. ١١٣٤. ١١٣٥. ١١٣٦. ١١٣٧. ١١٣٨. ١١٣٩. ١١٤٠. ١١٤١. ١١٤٢. ١١٤٣. ١١٤٤. ١١٤٥. ١١٤٦. ١١٤٧. ١١٤٨. ١١٤٩. ١١٥٠. ١١٥١. ١١٥٢. ١١٥٣. ١١٥٤. ١١٥٥. ١١٥٦. ١١٥٧. ١١٥٨. ١١٥٩. ١١٦٠. ١١٦١. ١١٦٢. ١١٦٣. ١١٦٤. ١١٦٥. ١١٦٦. ١١٦٧. ١١٦٨. ١١٦٩. ١١٧٠. ١١٧١. ١١٧٢. ١١٧٣. ١١٧٤. ١١٧٥. ١١٧٦. ١١٧٧. ١١٧٨. ١١٧٩. ١١٨٠. ١١٨١. ١١٨٢. ١١٨٣. ١١٨٤. ١١٨٥. ١١٨٦. ١١٨٧. ١١٨٨. ١١٨٩. ١١٩٠. ١١٩١. ١١٩٢. ١١٩٣. ١١٩٤. ١١٩٥. ١١٩٦. ١١٩٧. ١١٩٨. ١١٩٩. ١٢٠٠. ١٢٠١. ١٢٠٢. ١٢٠٣. ١٢٠٤. ١٢٠٥. ١٢٠٦. ١٢٠٧. ١٢٠٨. ١٢٠٩. ١٢١٠. ١٢١١. ١٢١٢. ١٢١٣. ١٢١٤. ١٢١٥. ١٢١٦. ١٢١٧. ١٢١٨. ١٢١٩. ١٢٢٠. ١٢٢١. ١٢٢٢. ١٢٢٣. ١٢٢٤. ١٢٢٥. ١٢٢٦. ١٢٢٧. ١٢٢٨. ١٢٢٩. ١٢٣٠. ١٢٣١. ١٢٣٢. ١٢٣٣. ١٢٣٤. ١٢٣٥. ١٢٣٦. ١٢٣٧. ١٢٣٨. ١٢٣٩. ١٢٤٠. ١٢٤١. ١٢٤٢. ١٢٤٣. ١٢٤٤. ١٢٤٥. ١٢٤٦. ١٢٤٧. ١٢٤٨. ١٢٤٩. ١٢٥٠. ١٢٥١. ١٢٥٢. ١٢٥٣. ١٢٥٤. ١٢٥٥. ١٢٥٦. ١٢٥٧. ١٢٥٨. ١٢٥٩. ١٢٦٠. ١٢٦١. ١٢٦٢. ١٢٦٣. ١٢٦٤. ١٢٦٥. ١٢٦٦. ١٢٦٧. ١٢٦٨. ١٢٦٩. ١٢٧٠. ١٢٧١. ١٢٧٢. ١٢٧٣. ١٢٧٤. ١٢٧٥. ١٢٧٦. ١٢٧٧. ١٢٧٨. ١٢٧٩. ١٢٨٠. ١٢٨١. ١٢٨٢. ١٢٨٣. ١٢٨٤. ١٢٨٥. ١٢٨٦. ١٢٨٧. ١٢٨٨. ١٢٨٩. ١٢٩٠. ١٢٩١. ١٢٩٢. ١٢٩٣. ١٢٩٤. ١٢٩٥. ١٢٩٦. ١٢٩٧. ١٢٩٨. ١٢٩٩. ١٣٠٠. ١٣٠١. ١٣٠٢. ١٣٠٣. ١٣٠٤. ١٣٠٥. ١٣٠٦. ١٣٠٧. ١٣٠٨. ١٣٠٩. ١٣١٠. ١٣١١. ١٣١٢. ١٣١٣. ١٣١٤. ١٣١٥. ١٣١٦. ١٣١٧. ١٣١٨. ١٣١٩. ١٣٢٠. ١٣٢١. ١٣٢٢. ١٣٢٣. ١٣٢٤. ١٣٢٥. ١٣٢٦. ١٣٢٧. ١٣٢٨. ١٣٢٩. ١٣٣٠. ١٣٣١. ١٣٣٢. ١٣٣٣. ١٣٣٤. ١٣٣٥. ١٣٣٦. ١٣٣٧. ١٣٣٨. ١٣٣٩. ١٣٤٠. ١٣٤١. ١٣٤٢. ١٣٤٣. ١٣٤٤. ١٣٤٥. ١٣٤٦. ١٣٤٧. ١٣٤٨. ١٣٤٩. ١٣٥٠. ١٣٥١. ١٣٥٢. ١

سورة الزمر

الحزب ٢٨

﴿أَفَلَا يَدْرِكُ﴾ أسألو العلماء من أهل الكتاب، يخبرونكم بذلك ﴿وَالْيَسِّنِي﴾ أرسلناهم بالحجج الواضحة ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الكتب الإلهية ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ القرآن العظيم ﴿مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ﴾ هل أمين الكفار الذين مكروا برسول الله ﷺ واحتالوا على قتله في دار الندوة ﴿يَخْسِفُ اللَّهُ﴾ يخسف بهم الأرض كما خسفها بقارون ﴿فِي تَقْلِيهِمْ﴾ أو يهلكهم في أسفارهم وهم مشغولون بالتجارة ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ أو يهلكهم على تنقّص، شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع ﴿يَنْفَعُوا ظِلَلَهُ﴾ تمل ظلالها من جانب إلى جانب، منقادة لحكم الله ﴿وَهُمْ دَخِرُونَ﴾ ذليلون خاضعون ﴿فَأَنَّى قَارَهُبُونَ﴾ خافوني ولا تخافوا غيري ﴿وَإِصْبَاءً﴾ وله سبحانه الطاعة والانقياد ثابتاً دائماً ﴿يُخْشَرُونَ﴾ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة



وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَسْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَتَعْمُونَ ﴿٢٩﴾ بِالْيَسِّنِي وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ يُسِّنِي لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيهِمْ فَمَاهُمْ بَمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعُوا ظِلَلَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَخَّرُوا فِي الْيَمِينِ اثْنِينَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدٌ فَأَنَّى قَارَهُبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَمْ يَأْتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْدِّينُ وَاصْبَاءً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْشَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُفِّ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

والدعاء ﴿كَنَّفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾ صرف عنكم الأذى والبلاء، ونجّاكم من المحنة ﴿بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ رجع فريق منكم إلى الكفر والإشراك بالله، فهم عند الشدة يلجأون إلى الله، وعند تفرج الكربة يجحدون ويكفرون بعم الله.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾: تبّهت الآية على أن كلّ ما في الكون من (إنسان، وحيوان، وأفلاك، وجبال، وبحار، وأنهار) كلّها خاضعة لعظمة الله وجلاله، وهي منقادة لأمره، وكلّها في مقام خشوع وخضوع، لا يستكبرون عن طاعة الله وإرادته، بما فيهم الملائكة الأطهار، لا يخرج منها شيء عن إرادته ومشيئته، عدا الإنسان الكافر، المتمرد على طاعة الله!! والمراد بالسجود هنا: الانقياد والخضوع، قال الشوكاني: أي لله وحده يخضع وينقاد، جميع ما في السموات والأرض، وكلّ دابة تدب على وجه الأرض، ودخل في ذلك جميع المخلوقات والأشياء.

الْمَلَأْنِي

سُوءَ الْفَنَاءِ

لِكُفْرِهِمْ وَإِيمَانَهُمْ فَفَتَنَّا فُتْنَةً أَلَمُوا بِهَا ۚ وَجَعَلُوا
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۚ تَاللَّهِ لَتَسْتَأْذِنَنَّ عَمَّا كُتِبَ
فَعَرَوْا ۚ وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۚ
وَإِذَا بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۚ
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ۚ أَيَسْكَبُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۚ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مِثْلُ النُّؤ ۚ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۚ
وَلَوْ تَوَخَّاهُ اللَّهُ النَّاسُ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُّونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ۚ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكِذْبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۚ لَاجِرَمٌ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۚ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَرِيقَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۚ

﴿فَتَنَّا﴾ تمتعوا بدار الفناء فسوف تعلمون عاقبة أمركم، أمرٌ للوعيد والتهديد ﴿بِمَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ يجعلون للأصنام نصيباً من الزرع والأنعام ﴿فَعَرَوْا﴾ تكذبون على الله ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ ينسبون إليه تعالى البنات فيقولون: الملائكة بنات الله، وهم يكرهون البنات ﴿وَإِذَا بَشَّرَ﴾ أخبر بولادة بنتٍ ﴿مُسْوَدًّا﴾ اسودَّ وجهه من سوء البشارة ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ مملوء غيظاً وغماً ﴿يَتَوَارَىٰ﴾ يختفي من قومه خوفاً من العار، كان الأنثى نقمة وبلية ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾ أي مسك الأنثى على ذلِّ وهو أن؟ ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ أم يدفنها في التراب وهي حية؟ ﴿مِثْلُ النُّؤ﴾ للكفار الفجار صفة السوء القبيحة من الجهل والكفر ﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ﴾ صفة الجلال

والكمال ﴿لِنَفْسٍ﴾ الجنة ﴿لَاجِرَمٍ﴾ حقاً ﴿لَهُمُ النَّارُ﴾ نار جهنم على كفرهم ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ معجلٌ بهم لنار الجحيم.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ هذه إحدى سفاهات المشركين، وهي أنهم قالوا: إن الله تزوج من الجنِّ، فولدت له الملائكة، فقالوا: الملائكة بنات الله، والعجيب أنهم يحبون الذكور، ويكرهون الإناث، فكيف يجعلون لله ما يكرهونه؟ أليس هذا منتهى السفه والجهل؟ وكيف عرفوا أن الملائكة بنات؟ ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَكَنًا شَهَدَتْهُمْ وَتَقُولُونَ﴾؟ ولقد وصل ببعض العرب السفه إلى أن يدفن البنت حية في التراب، ليتخلص من شؤمها وعارها، فكيف ينسبون البنات إلى الله؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أحيأ بالمطر الأرض بعد جفافها وبُيَسَّها ﴿لَعَبْرَةً﴾ عظة وتذكرة لمن يسمع ويعقل ﴿قَرْنٍ وَدَمٍ﴾ من بين القدر الذي في بطون الأنعام، والدم الذي يجري في عروقها ﴿بَيْنَا خَالِصًا﴾ حليباً صافياً، لا يغش شاربهُ، فكيف لم يختلط هذا اللبن بما جاوره من الأرواث والدماء؟ ﴿سَكْرًا﴾ الخمر الذي يُسكر الإنسان ﴿وَرَزَقًا حَسَنًا﴾ كالتمر والدبس والزبيب ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ الْمَلَأِ﴾ الأهم النحل إلى مصالحتها، وعرفها كيف تمتص رحيق الأزهار وتخرج العسل الذي فيه الشفاء ﴿وَمِمَّا يَرْشُونَ﴾ مما يبنيه الناس لها من الخلايا والأكوار ﴿ذُلًّا﴾ اسلكي الطرق مذللة مسهلة، لا تضلين ولا تخطئين الطريق في الذهاب والإياب ﴿وَحَفَدةً﴾ هم الأولاد: من البنين والبنات، سُمُوا حَفَدةً

لأنهم يسارعون في الخدمة والطاعة لأجدادهم ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أبعد هذه النعم الجليلة، يؤمنون بالآوثان ويكفرون بالرحمن؟ وهو استفهام إنكاري للتوبيخ والتسفيه.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ﴾ هذا وحي فطرة وإلهام، يعني أنه سبحانه أرشدها بالفطرة، إلى طريقة صنع العسل، ومن نظر إلى غرائب أحوال النحل، ورأى طُرُق صنع العسل، تأخذه الدهشة لهذه العجائب الغريبة، إذ كيف نَظَّمَتْ هذه البيوت؟ وكيف رَبَّتْ العمل فيها؟ هذه طائفة لبناء الخلايا، وأخرى للتنهوية، وثالثة لامتصاص رحيق الأزهار، وهناك حرسٌ، وجندٌ للحماية والدفاع، وجندٌ مكلّفون لغذاء المَلَكَةِ (ملكة النحل) وكأننا في (تُكْنَة عسكرية) كل جندي فيها له عملٌ مخصوص، فسبحان من فطرها وهي حشرات، على هذا العمل الجليل!!

سورة النحل

الحمد لله رب العالمين

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُم فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ قَرْنٍ وَدَمٍ لِّبَنَاءٍ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَنَجَّدُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُوفِّقُكُمْ وَيُنْصِرُكُمْ ۖ وَمِنْ بَرْدٍ إِلَىٰ أَنْزَلِ الْعُمَرُ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۖ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَدةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثَارَ زَقَا حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

﴿مَا لَا يَمْلِكُ﴾ يعبدون الأوثان وهي عاجزة عن رزق أحد، لأنها لا تنفع ولا تضر ﴿أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ لا تشبهوا الله بخلقه، فهو سبحانه لا مثيل له ولا نظير ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ مثل أول ضربه الله للإله الحق المعبود، وللصنم العاجز، وخلصته هل يتساوى العبد المملوك، مع السيد الحر المالك، الذي يتصرف في ملكه كما يشاء؟ فكيف تسوون بين الخالق والأصنام؟ ﴿مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ وهذا مثل آخر أوضح وأظهر، شبه تعالى الصنم الذي يعبدونه، برجل أخرس، لا يعقل ولا ينطق، أينما أرسلته لا يأتيك بخير، ولا يقضي لك حاجة، هل يتساوى مع الرجل العاقل الفصيح البليغ؟ فكما لا يتساوون كذلك لا يتساوى الربُّ العظيم الجليل، مع الصنم العاجز الحقير!! ﴿كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ عالة وثقل على سيده ﴿كَلٌّ﴾ البصر، كخطفة بالبصر تشبه طرفة العين، وهو وصف لها بسرعة المجيء.

تنبيه: ضرب الله تعالى مثلين بديعين، للتفريق بين الإله الحق، والإله المخلوق:

المثل الأول: شبه فيه عبدة الأوثان من المشركين، بمن سوى بين العبد المملوك العاجز، وبين السيد المالك القادر، فالله هو السيد المالك لكل شيء، ينفق على عباده كيف شاء، والأوثان عاجزة ضعيفة لا تقدر على شيء، فكيف يسوونها مع الله؟ وكيف يعبدونها من دون الله؟

المثل الثاني: شبه الأصنام التي يعبدونها، برجل أخرس أبكم، لا يتكلم ولا ينطق بخير، ولا يقدر على فعل شيء بالكلية، أينما أرسلته لا يأتيك بخير، لأنه أخرس بليد الذهن، هل يتساوى مع الرجل الفصيح البليغ، المتكلم بأفصح لسان، وأبدع بيان؟ وهو تمثيل في منتهى الجمال والإبداع!!

﴿سَكَنًا﴾ بيوتاً تسكنونها في
أوطانكم ﴿تَسْتَجِفُّونَهَا﴾ يخفّ عليكم
حملها ﴿طَمَعِكُمْ﴾ يوم سفركم وهي
الخيام ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في
أوطانكم، فهي خفيفة الحمل في
السفر والحضر ﴿وَمِنْ أَمْوَالِهَا﴾
صوف الغنم ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ وبر
الجميل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ شعر الماعز،
منها ما تلبسونه، ومنها ما
تستعملونه لفرش المنازل كالسبط
والسجاد ﴿إِلَى حِينٍ﴾ تستمتعون به
إلى وقت انتهاء آجالكم ﴿ظِلَالًا﴾
تقيكم حرّ الشمس ﴿أَكْنَنًا﴾
مغارات وكهوفاً تسكنون فيها
﴿سَرَايِلَ﴾ قمصاناً وثياباً من
الصوف والقطن، تدفع عنكم ضرر
الحرّ ﴿تَقِيكُمْ بِأَسْكُنَكُمْ﴾ ودروعاً
تلبسونها في الحرب تشبه الثياب،
تتقون بها شرّ الأعداء.

تشبيه: ذكّرهم تعالى بنعمة
الظلال، لأن بلاد العرب شديدة

الحرّ، وحاجتهم إلى الظلّ لا تقلّ عن حاجتهم إلى المشرب والمطعم، وبوجه خاص للعرب
الرّحّل ﴿يُسْتَقْبَلُونَ﴾ لا يطلب منهم إرضاء ربهم جلّ وعلا ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ ولا يُمهّلون طرفة
عين، بل يأخذهم العذاب سريعاً، ويُدرجون في جهنم جميعاً ﴿فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ يقولون:
كذبتم ما نحن أمرناكم بعبادتنا!! ﴿أَن تَلْعَلْ﴾ استسلموا وانقادوا لحكم الجبار، وقد كانوا في الدنيا
في عناد واستكبار. ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ بطل ما كانوا يؤمّلونه من شفاعة الشفعاء.

سورة النمل

المعراج

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن يُوتِرِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْعَالٍ إِلَى حِينٍ
﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَنًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَايِلَ تَقِيكُمْ
الْحَرَّ وَسَرَايِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُنَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلْعُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَشْرَكَاءَ هُمْ
قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ
فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا
إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨٧﴾

سورة المائدة

المائدة

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ
 أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى
 هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
 وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
 بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
 غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكُنَّا نَتَّخِذُ مِنْ أَيْمَانِكُمْ دَخَلًا
 بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ
 اللَّهُ بِهِ وَلِيَّتَيْنِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخِلِفُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

﴿صَدُّوا﴾ منعوا الناس عن
 الدخول في الإسلام ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا﴾
 زدناهم عذاباً لأجل الإصرار،
 فوق العذاب الذي استحقوه بالكفر
 ﴿شَهِيدًا عَلَيْهِمْ﴾ هو نبيهم
 الذي يشهد عليهم بما
 اقترفوه من إجرام ﴿بَيِّنَاتٍ﴾
 بَيِّنَاتٍ وَاضِحَاتٍ شَافِيَاتٍ لِكُلِّ
 مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ
 ﴿وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ بِأَمْرِ بِمَكَارِمِ
 الْأَخْلَاقِ، بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ،
 وَالْإِحْسَانِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ
 ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾ وَيَنْهَى عَنِ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ
 قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَالْفَحْشَاءُ: الذُّنُوبُ
 الْمَفْرُطَةُ فِي الْقُبْحِ، كَالزُّنَى،
 وَالرِّبَا، وَتَعَرِّيِ النِّسَاءِ ﴿وَالْبَغْيِ﴾
 التَّطَاوُلُ وَالتَّجَبُّرُ عَلَى النَّاسِ
 ﴿أَنْكُنَّا﴾ أَنْقَاضاً، شَبَّهَ نَقْضَ
 الْعَهْدِ بِأَمْرَةِ حَمَقَاءٍ تَغْزُلُ طُولَ
 يَوْمِهَا، ثُمَّ تَنْقُضُ مَا غَزَلَتْهُ أَمْرُ

النَّهَارِ، وَلَا قَائِدَةٌ تَجْنِيهَا إِلَّا التَّعَبُ وَالْعَنَاءُ
 قَالَ مُجَاهِدٌ: كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَحَالِفُونَ حُلَفَاءَهُمْ، ثُمَّ يَجِدُونَ جَمَاعَةً أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ، فَيَنْقُضُونَ
 حِلْفَهُمْ هَؤُلَاءِ، وَيَحَالِفُونَ أَوْلَئِكَ، فَحَذَّرَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِيَانَةِ وَالْخِدَاعِ.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ، لِمَنْ كَانَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ فَحَادَ عَنْهَا، وَزَلَّ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى
 بِسَبَبِ الْإِيمَانِ الْحَانِثَةِ، لِأَنَّ الْكَافِرَ إِذَا رَأَى الْمُؤْمِنَ قَدْ عَاهَدَهُ، ثُمَّ غَدَرَ بِهِ، لَا يَبْقَى لَهُ وَثُوقٌ
 بِالدِّينِ، فَيَصُدُّ بِسَبَبِهِ عَنِ الدِّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿يَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِهِ﴾ يَخْتَبِرُكُمْ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ
 الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ، لَا تَخْتَلِفُونَ وَلَا تَتَنَازَعُونَ، وَلَكِنْ اقْتَضَتْ
 حِكْمَتَهُ أَنْ يَتْرَكَهُمْ لاختيارهم، نَاسٌ لِلْإِسْعَادِ، وَنَاسٌ لِلشَّقَاوَةِ ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي النَّارِ﴾.

سورة النور

الحِزْبُ الرَّابِعُ

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا الشَّوْءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ أَيْدٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ لا تتخذوا أيمانكم خديعة ومكرًا تخذعون بها الناس ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾ تنزلق قدم ﴿وَتَذُوقُوا الشَّوْءَ﴾ تتذوقون العذاب الإسلامي الواضحة، وهذا مثل لمن كان على الاستقامة فحاده عنها ﴿وَتَذُوقُوا الشَّوْءَ﴾ تنالوا العذاب بسبب نقضكم للعهد، وإساءة تكلم لدين الله، فإن الكافر إذا رأى المسلم قد عاهدته ثم غدر به، لم يبق له ثقة في الدين فلا يدخل فيه ﴿يَنْفَدُ﴾ ما تجمعونه من مال، فإنه فإن زائل ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ وما قدمتموه لآخرتكم باقي دائم، لا انقطاع له ولا نفاذ ﴿حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ تحييه الحياة الكريمة في الدنيا، بالرزق الحلال والتوفيق لصالح الأعمال ﴿سُلْطَانٌ﴾ ليس للشيطان تسلط وولاية عليه ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُمْ﴾ إنما تسلطه على الذين يتخذونه ولياً مطاعاً ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ﴾ تكذب على الله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ جبريل

عليه السلام، الذي ينزل بالوحي على الرسل الكرام، قال ابن عباس: كانت إذا نزلت آية فيها شدة، ثم نسخت بما هو أيسر، قال كفار مكة: إن محمداً يسخر من قومه، يأمرهم اليوم بأمر، ثم ينهاهم عنه غداً، واللّه ما يقول ذلك إلّا من تلقاء نفسه، فنزلت الآية. ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَاتٍ أَيْدٍ﴾ ردّاً على أولئك السفهاء ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ليثبت المؤمنين على الإيمان، فيزدادوا إيماناً و يقيناً ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ هداية لمن صدّق بآيات الله، وأسلم وجهه لله، إنّ مثل آيات القرآن، كمثّل الدواء والعلاج، يُعطى للمريض منه جرعات، حتى يتمثل للشفاء، ثم يُستبدل بما يُصلحه من أنواع الأغذية والأدوية، كذلك الأحكام الشرعية، تتبدّل حسب المصالح البشرية.

الْمَزَالِجُ عَشْرٌ

سُورَةُ الشُّرَاتِ

وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفْتُ
مُثَبِّتٌ (١٠٢) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِثَابِتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِثَابِتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
(١٠٥) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦)
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧) أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ أَبْصَرَهُمْ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِلُونَ (١٠٨) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩) ثَمَّ إِنَّكَ رَبَّنَا
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا أَنتَ جَاهِدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّكَ رَبَّنَا مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١١٠)

﴿يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ قال المشركون: تعلم محمد هذا القرآن من غلام نصراني «جبر الرومي» ﴿يُلْحَدُونَ﴾ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ لغة الذي يسبون إليه أعجمية، وهذا القرآن العظيم، عربي فصيح، ذو فصاحة وبيان، فكيف يمكن لأعجمي أن يعلم محمداً كتاباً معجزاً ذا فصاحة وبيان، وهو لا يعرف كلام العرب؟ ﴿يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾ لا يكذب على الله، إلا الكافر الذي لا يؤمن بالله، والكذب جريمة فاحشة، لا يمكن أن تصدر من رسول ﴿مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ إلا من تلقظ بكلمة الكفر مكرهاً، وقلبه مملوء إيماناً و يقيناً ﴿شَرَحَ بِالْكُفْرِ﴾ طابت نفسه بالكفر، وانشرح صدره له ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ حل عليه غضب الله وسخطه ﴿اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ آثروا واختاروا الدنيا على الآخرة ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً هؤلاء هم

الخاصرون. (نزلت في «عمار بن ياسر» عذبه المشركون حتى أعطاهم ما أرادوا مكرهاً، بلسانه دون قلبه، وجاء إلى الرسول ﷺ وهو يبكي، فقال له ﷺ: كيف تجد قلبك؟ قال: يا رسول الله أجده مطمئناً بالإيمان!! قال: فإن عادوا فعد) رواه الطبري.

سبب النزول: روي أن النبي ﷺ، كان يجلس عند المروة إلى غلام نصراني، يُقال له: (جبر) وكان جبر أعجمي اللسان، لا يعرف اللغة العربية، وكان المشركون يرون الرسول يدخل عليه، فقالوا: والله ما يتعلم محمد هذا القرآن، إلا من عند (جبر الرومي) فأنزل الله قوله: ﴿وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ الآية، أسباب النزول للواحد.



﴿تَجِدِلْ﴾ تُخَاصِمُ وَتُحَاجُّ
عن نفسها سعيًا في خلاصها
من العذاب ﴿وَتُؤَقِّ﴾ تُعْطَى جِزَاءَ
عملها ﴿وَأَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ كَانَ أَهْلُهَا
فِي أَمْنٍ وَاسْتِقْرَارٍ، وَسَعَادَةٍ وَرِفَاقَةٍ
﴿وَزُفُّهَا رَعْدًا﴾ تَأْتِيهَا الْخَيْرَاتُ
وَالْأَرْزَاقُ وَاسِعَةٌ هَيِّئَةً ﴿تَكْفُرْتِ﴾
جَحَدَتْ نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا وَكَذَبَتْ
رُسُلَهُ ﴿لِيَاسَ الْجُوعِ﴾ سَلِبَهُمُ اللَّهُ
نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالْاطْمَئِنَّانِ، وَأَذَاقَهُمُ
آلَامَ الْخَوْفِ وَالْحَرَمَانِ!! مَثَلُ ضَرْبِهِ
اللَّهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، كَانُوا فِي أَمْنٍ
وَاسْتِقْرَارٍ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ «بِعَثَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ»
فَكَفَرُوا بِهِ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ
وَالْجُوعِ سَبْعَ سِنِينَ، حَتَّى أَكَلُوا
الْجِيفَ وَالْمَيْتَةَ ﴿جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾
مُحَمَّدٌ ﷺ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿أَهْلٌ﴾
لِغَيْرِ اللَّهِ ﴿ذَكَرَ اسْمَ غَيْرِ اللَّهِ عِنْدَ
ذِيهِ﴾ ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ أُلْجَأَتِ الْحَاجَةُ
وَالضَّرُورَةُ ﴿غَيْرِ بَاعٍ﴾ غَيْرُ طَالِبٍ

سُورَةُ الْحَقِّ

الْمِيزَانِ الرَّجِيحِ

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَدِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَاعَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
قَرَبَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ رِزْقَ اللَّهِ حَلَالًا طَيِّبًا
وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهُ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِيزِ وَمَا
أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاعٍ وَلَا عَاوِدٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ
الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ
وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا فَضَّلْنَا عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

أَكَلَ الْمَحْرَمَ ﴿وَلَا عَاوِدَ﴾ وَلَا مَتَجَاوَزَ مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ ﴿هَادُوا﴾ الْيَهُودُ، حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ مَا قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الطَّيِّبَاتِ عَقُوبَةً لَهُمْ، لَجُودِهِمْ وَعِنَادِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا فَضَّلْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ...﴾ نَهَتْ الْآيَةُ إِلَى أَنْ تَحْرِمَ بَعْضَ الطَّيِّبَاتِ عَلَى
الْيَهُودِ، مَا كَانَ مِنْ أَصْلِ شَرِيعَتِهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ عَقُوبَةً لَهُمْ، لِاتِّهَانِهِمْ مُحَارِمَ اللَّهِ، وَتَمَادِيهِمْ فِي الْفُجُورِ
وَالْعَصْيَانِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَيُظْلَمُونَ مَنْ أَذَى النَّفْسِ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ...﴾ وَالتَّحْرِيمُ كَمَا يَكُونُ
لِدَفْعِ الْمُضَرَّةِ، يَكُونُ أَيْضًا لِلْعُقُوبَةِ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ،
حِينَ عَرَّضُوا لِعَذَابِ اللَّهِ، بِبَغْيِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ.

سورة التوبة

الْمُلَاذِمِينَ

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
وَمَا تَلْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّمَا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾
ثُمَّ أَوحَيْنَا لَكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اختلفوا فيه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْثِدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

﴿بِجَهْلَةٍ﴾ ارتكبوا المنكرات والقبائح بسفه وطيش ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ رجعوا إلى ربهم بصدق وندم، فإله يغفر لهم تلك الذنوب والسيئات ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ كان في شخصه كالامة والجماعة الكثيرة، حيث كان جامعاً للكلمات الإنسانية، التي تفرقت في الخلق، ولذلك اختاره الله ليكون له خليلاً ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ كان عبداً مطيعاً لربه ﴿خَنِيفًا﴾ مائلاً عن كل دين باطل إلى الإسلام ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ كان مؤمناً موحداً، والآية ردٌ على اليهود والنصارى في زعمهم أن إبراهيم كان على دينهم، وقد برأه الله منها ﴿اجْتَبَاهُ﴾ اصطفاه واختاره للرسالة ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ شريعته السمحة التي جاء بها خاتم المرسلين «بعثت بالحنيفية السمحة» ﴿جَعَلَ السَّبْتَ﴾ لم يكن تحريم العمل والصيد على اليهود من أصل الشريعة، وإنما جعل عقوبة لهم، لعصيانهم أمر الله ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ ضيق صدر بما يقوله السفهاء الجهلاء ﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ يدبرونه لك من الكيد والمكر، فإله ناصر لك عليهم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله جلٌ وعلا مع المؤمنين المتقين، بالعون والنصر، ومع المحسنين بالحفظ والرعاية.

سبب النزول: لما قُتل (حمزة) عم الرسول ﷺ في غزوة أحد، مثل به المشركون تمثيلاً شنيعاً، فبقروا بطنه، وقلعوا عينه، واستخرجوا كبده فلاكوها، فلما رآه النبي ﷺ بهذه الصورة المفزعة قال: والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ الآية، رواه البزار.